انهم ساء ما كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون يصدهم الناس عن دين الله قوله تعالى لا يرقبون في مؤ
الا ولا ذمة يعني لا يحفظون في المؤمنين قرابة ولا عهدا واولئك هم المعتدون بنقض العهد وترك
امر الله قوله تعالى فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة يعني اقروا بهما فاخوانكم في الدين يعني
هم مؤمنون مثلكم ونفصل الايات يقول نبين العلامات لقوم يعلمون انه من الله تعالى قوله تعالى وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم يقول نقضوا عهودهم من بعد عهدهم يعني من قبل اجله وطعنوا يقول عابوا
في دينكم الاسلام فقاتلوا ائمة الكفر يعني قادة اهل الكفر ورؤساءهم انهم لا ايمان لهم قرا ابن عامر لا ايمان
لهم بالكسر وهي قراءة الحسن البصري يعني لا اسلام لهم والباقون بالنصب يعني لا عهد لهم قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو ائمة بهمزة واحدة والباقون بهمزتين ثم قال لعلهم ينتهون يعني لعلهم ينتهون عن نقض العهد ثم حث
المؤمنين على قتال كفار قريش وذلك قبل فتح مكة فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يقول نقضوا
عهودهم من قبل اجله وهموا باخراج الرسول يقول بقتال الرسول وهم بدؤوكم اول مرة بنقض العهد
حين اعانوا بني بكر على خزاعة اتخشونهم فلا تقاتلونهم فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم مؤمنين
يعني ان كنتم مصدقين بوعد الله ثم واعدهم النصرة فقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم يعني بالقتل والهزيمة
ويخزهم يعني ويذلهم بالهزيمة وينصركم عليهم يعني على قريش ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بني خزاعة
في الاية دلالة نبوة محمد صلعم لان الله تعالى قد وعد المؤمنين على لسان النبي صلعم ان يعذب الكفار بايديهم ويخزهم
وينصرهم عليهم فانجز وعده ولم يظهر خلاف ما وعد لهم قال اخبرنا احمد بن يحيى السمرقندي قال ح محمد بن
الحسن الجويباري قال حماد بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما وادع رسول الله اهل مكة وقد كانت
بنو خزاعة حلفاء رسول الله صلعم في الجاهلية وكان بنو بكر حلفاء قريش فدخل بنو خزاعة في صلح رسول الله صلعم
ودخلت بنو بكر في صلح قريش ثم كان بين بني خزاعة وبين بني بكر قتال فامدت قريش بني بكر بسلاح وطعام فظللوا
عليهم وان قريشا خافوا ان يكونوا قد نقضوا العهد وغدروا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد وجدد العهد
فليس في قوم اطعموا قوما ما يكون فيه نقض العهد فانطلق ابو سفيان في ذلك فلما وصل ابو سفيان قال
رسول الله صلعم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع خائبا راضيا يعني حاجته فلما قدم ابو سفيان المدينة اتى
ابا بكر فقال يا ابا بكر جدد الحلف واصلح بين الناس فقال ابو بكر الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عمر فقال له نحو
ما قال لابي بكر فقال له عمر نقضتم فما كان منه جديدا فابلاه الله وما كان منه مثبتا او شديدا فقطعه الله

فقال

فقال له ابو سفيان ما رايتك اليوم شاهد عشيرة مثلك ثم اتى فاطمة فقال يا فاطمة هل لك من امر
تسودين فيه نساء قريش ثم قال لها نحو ما قال لابي بكر وعمر فقالت الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا
فذكر له نحوا من ذلك فقال له علي ما رايتك اليوم رجلا اضل منك انت سيد الناس فجدد الحلف واصلح
بين الناس فضرب ابو سفيان بيمينه على يساره وقال اجرت الناس بعضهم على بعض ثم رجع الى قومه
فاخبرهم بما صنع فقالوا ما رايناك اليوم وافد قوم والله ما جئتنا بصلح فنامن ولا بحرب فنحذر
فقدم وافد خزاعة على رسول الله صلعم واخبره بما صنع القوم ودعاه الى النصر وقال في ذلك شعرا
اللهم اني ناشد محمدا ۞ حلف ابينا وابيه الا تلدا ۞ ان قريشا اخلفوك الموعدا ۞ ونقضوا ميثاقك
المؤكدا ۞ وزعموا ان لست تدعو احدا ۞ وهم اذل واقل عددا ۞ وهم اتونا بالوتير هجدا ۞ يتلوا
القران ركعا وسجدا ۞ اسلمنا قد صح لم ننزع يدا ۞ فانصر رسول الله نصرا عتدا ۞ وابعث جنود
الله ياتي مددا ۞ فيهم رسول الله قد تجردا ۞ فامر رسول الله بالرحيل وروي في خبر اخر ان النبي صلعم قال والله
لا يغزون قريشا وقال والله لا نصرت ان لم انصركم فخرج الى مكة ومعه عشرة الاف رجل ثم رجعنا الى
حديث عكرمة قال فتجهزوا واقبل رسول الله بالناس حتى نزلوا بمر الظهران فخرج ابو سفيان من مكة فراى العسكر
والنيران فقال ما هذه فقيل هؤلاء من بني تميم فقال والله لهؤلاء اكثر من اهل مكة فلما علم انه رسول الله
تنكر واقبل يقول دلوني على العباس فاتاه فانطلق به الى رسول الله حتى ادخله عليه فقال له رسول الله يا
با سفيان اسلم تسلم قال فكيف اصنع باللات والعزى فقال حماد بن زيد فحدثني ابو الخليل عن سعيد
بن جبير ان عمر وهو خارج من القبة وفي عنقه السيف اخو عليها اما والله لو كنت خارجا من القبة
ما سالت عنهما ابدا قال من هذا قالوا عمر فاسلم ابو سفيان فانطلق به العباس الى منزله فلما اصبح
راى الناس قد تحركوا للوضوء والصلوة فقال ابو سفيان للعباس يا ابا الفضل امروا في بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلوة فتوضا ثم انطلق به الى رسول الله فلما قام رسول الله الى الصلوة صلوا فلما كبر كبروا فلما ركع ركعوا
فلما سجد سجدوا فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما رايت اليوم طاعة قوم لا فارس الاكارم ولا الروم ذات
القرون قال حماد بن زيد فزعم يزيد بن حازم عن عكرمة انه قال يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك عظيم الملك
فقال له العباس انه ليس بملك ولكنها نبوة قال وذاك قال حماد قال ايوب ثم قال واصباح قريش فقال
العباس يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم ودعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به قال فافعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)